الباب الثالث

تحليل صور الصراع النفسي لعثمان في رواية "حضرة المحترم" لنجيب محفوظ

أ. ملخص الرواية

هذه الرواية بموضوع : " حضرة المحترم " بعدد الصفحات ١٠٩ و المؤلف هو نجيب محفوظ والناشر دار الشروق مكتبة بغداد مصر وتاريخ النشر ٢٠٠٦م-١٤٢٧هـ وطبعة دار الشروق الأولى.[١] ورواية حضرة المحترم النشر الأول في عام ١٩٧٥.[٢] واستعملت الكاتبة طبعة دار الشروق الأولى عام ٢٠٠٦م-١٤٢٧هـ.

هذه الرواية في اللغة الإندونسية بموضوع : Di Bawah Duli Tuanku بعد الصفحات ٢١٧، والناشر نافيلا (Navila) والتاريخ النشر أكتوبر٢٠٠٠ في يوغياكارتا والطبعة الأولى.[٣]

وهذه الرواية هي تحكي عن الطموح، و سلطة، و اهتمّ، و غير الاهتمّ، و فقر، و حب، و حقد.

وأما الممثلون وادوارهم في هذه الرواية منها عثمان بيومي وهو الممثل الرئيسي في هذه الرواية. وهو فتى ذكي، و نشيط، و كادح ، وقادر ، و فاضل، و حكيم ، و اقتصاد، و طموح، وأناني. و عشيقته اسمها نوفي، هي مرأة أولى محبوبة

---

[١] نجيب محفوظ، *حضرة المحترم* (مصر: دار الشروق، ١٤٢٧)

[٢] نجيب محفوظ ، *قلب الليل* ، القاهر : دار الشروق ، ٢٠٠٦، ص ١٢١

[٣] Siti Nurhayati & Umar Bukhori, *Di Bawah Duli Tuanku*, Yogyakarta, Navila: ٢٠٠٠

لعثمان. وهي امرأة جميلة ولطيفة . ولذالك يحبها عثمان حبا شديدا إليها. و أم بالتبنى عثمان اسمها أم حسني هي امرأة التي ناعمة، وعاملة كادحة، وعاملة ناشطة، و اهتمامة. و أنيسة رمضان هي الامرأة الثانية التي أحبّها عثمان. هي موظفة الإدارته في مكتب عثمان. وهي امرأة رشيقة، وجميلة، وذكية و لطيفة، وبسيطة، وطاهرة. وأنسة إحسان إبراهيم هي فتاة جديدة في الإدارة. هي فتاة جميلة الذي يريد عثمان أن يتزوج بها. و سعفان أفندي بسوني هو الرئيس عثمان في قسم المحفوظات. وهو الرجل فكه، وحكيم. و حمزة السويفي هو مدير الإدارة. وهو الرجل مؤثر و قدير في عمله. و إسماعيل فائق هو مدير الجديد في الإدارة. وهو الرجل ضعيف وجاهل. وأصيلة حجازى هي ناظرة الإدارته في مكتب عثمان . وهي امرأة جميلة يحبها عثمان حبا شديدا. والقدرية هي العارية وتزوج بها عثمان وهي الزوجة الأولى له. وهي امرأة عنيدة. وراضية عبد الخالق هي السكرتيرة و الزوجة الثانية لعثمان. وهي امرأة جميلة ولطيفة. و عمتى راضية هي إمرأة عصبية وصريحة. وحسين أفندي هو رئيس لعثمان في الإدارة. وهو الرجل الأناني. وعبد الله وجدي هو وكيل لوزارة الخارجية وهو رجل حكيم وحسن.

حضرة المحترم، هي القصة تحكي عن نضال " عثمان بيومي " وهو الممثل الرئيسي الذي التحقق موظفاً صغيراً في قسم المحفوظات في إحدى إدارات الدولة ، وقد نال شهادة . البكالوريوس . معتمدا على نفسه بعد وفاة والديه الكادحين ، وهو يطمح منذ البداية لأن كان يريد أن يصير مديراً عاماً للإدارة. فينال إجازة في الحقوق ، ولمدة تصيرة نال الدرجة العالية.

وغير ذلك، كان عثمان يوطد علاقاته برؤسائه من خلال الاجتهاد والاستقامة ويبدأ بالادخار استعدادا للزواج من فتاة تكون سبيله إلى العلاء، ولكن

عثمان أخفق أن يتزوج من اثنتين أحبهما في فترتين متباعدتين من حياته ، هما " نوفي" و " أنيسة " لأنهما لا تقدمان له ما يبغي من زواجه ، و نوفي تزوجت برجل آخر. لأنه خار عثمان درجة . وأنيسة تزوجت برئيسه حسين أفندي .فإذا هو لا يجد عزاء إلا في وصاله الجسدي لقدريّة هي العارية الغانية و يشرب الخمر. ولقد أفسحت له الظروف مجال الترقي فصار مديراً للإدارة ، ولكنه في لحظة يأس. لأن كان عثمان أخفق ترقي أن يحصل ذلك منصب. ثم، افتقار إلى الحب الحقيقي تزوج من " قدرية " وحين أخفق معها تزوج ثانية من سكرتيرته (راضية) وفي اللحظة التي صمّم فيها على الإنجاب والتخلي عن حلمه بالدرجة العظيمة ومنصب المدير العام جاءه قرار تعيينه وهو على فراش المرض فقضى بلا حب دافئ ، وبلا ذرية ، ودون أن يباشر الحكم من إدارته.

ب. صور الصراع النفسي لعثمان في رواية " حضرة المحترم "

كما نعلم، أن الصراع النفسي هو الصراع داخل النفس أو القلب. وهو ذلك الصراع الدائم المستمر لا الصراع المؤقت العابر، والذي ينشأ نتيجة تعارض دافعين لا يمكن في وقت واحد إرضاءهما لتساويهما في القوة، أو هو الحالة النفسية المؤلمة التي تنشأ عن هذا التعارض ، اذا الصراع يمكن أن يكون تنافس بين دافعين، كل منهما يريد الإشباع. والتعريف الصراع النفسي عند أديب الخالدي هو تعرض الفرد لقوى متساوية تدفعه بإتجاهات متعددة مما تجعله عاجزا عن إختيار إتجاها معينا يترتب عليه الشعور بالضيق وعدم الإرتياح كذلك حالة قلق، وهذا ناتج عن صعوبة إختياره، أو إتخاذ القرار بشأن الإتجاه الذي يسلكه.[٤]

---

[٤]أديب الخالدي، *المرجع في الصحة النفسية*، (غريان : دار العربية للنشر والتوزيع المكتبة الجامعية، ٢٠٠٢)، ص ١٢٤

كما البيان السابق، أن الكاتبة استعملت نظرية المجال ليوين **(Lewin)** عن الأقسام الصراع للتحليل الصراع النفسي لعثمان في رواية حضرة المحترم. وأما صور الصراع النفسي لعثمان في هذه الرواية تأسّس على النظرية ليوين عن الأقسام الصراع النفسي منها :

١. **صراع الإقدام–الإقدام *(approach-approach conflict)***

ينشأ هذا الصراع عندما يواجه الفرد هدفين مرغوبين الذي جميع له قيمة إيجابية للفرد، ويجب أن الإختار بين الهدفين.[٥] وذكر(**Dirgagunarsa**) أن ينشأ هذا الصراع عندما هدفين الذي جميع إيجابي حتى يظهر شكّ لاختار أحدهما .وخار هدف واحد بالمعنى تضحية أو خيبة أمل حدف آخر الذي غير مختار.[٦] كما أيضا عطا الله فؤاد الخالدي ذكر أن يظهر هذا الصراع حين يتنازعان دافعان، يدعو كل منهما إلى الحصول على شيء ولكن لا نستطيع الحصول على الشيئين معا، فنحن أمام رغبتين إيجابيتين من حيث الانجذاب، نمثل لهما بإشارتي (++) ، ولكن علينا أن نتتقي بين الأمرين أو الشيئين، لأننا لا نستطيع الحصول عليهما معا، وهذا الصراع سهل الحل ضعيف الآثار، ولا يستمر مدة طويلة بل ينتهي حين يقرر الفرد اختيار أحدهما.[٧]

وأما الصراع النفسي لعثمان الذي أن يدخل إلى الصراع الإقدام–الإقدام منها :

أ) الصراع النفسي لعثمان الذي يشمل بين عشيقته"نوفي" والدرجة

---

[٥] Walgito, Bimo, *Pengantar Psikologi Umum*, (Yogyakarta: C.V Offset Andi, ٢٠٠٥), hal. ٢٦١

[٦] Sobur, Alex, *Psikologi Umum*, (Bandung : Pustaka Setia, ٢٠٠٣), C.١ hal٢٩٢

[٧] عطا الله فؤاد الخالدي وآخرون، *الصحة النفسية وعلاقتها بالتكيف والتوافق*، (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩)، ط.١، ص. ٥٢

كان عثمان يقوم امام الحالتين الصعبتين في حياته وهما: كان يحب نوفي حبا شديدا واراد أن يتزوج بها، وكما كانت نوفي تريد أن تتزوج به أيضا. وفي حالة أخرى كان عثمان يريد أن يحصل درجة جيدا وعظيما ومرموقا لأنه يريد أن يغير حياته نحو الحياة المرموقة غير حياة فقيرة رذيلة القى تؤلمه من صغره وصوبه يقين واحتاج اذا حصل به درجة وخار نفع مستوا الاجتماعي فيصبح رجلا محترما. وربما وبسبب ذلك يخاف ليتزوج بنوفي. وكان عثمان أن يفكر ألف مرة ليتزوج بها. ولإنه يشعر لا غنى له عنها. ولذالك عثمان احتاج درجة عظيما ليحصل حياة مرموقة. وحتى بسبب هذا الصراع عثمان يشعر اغتم وتألم وسخط على نفسه.

هذه الصورة من الصراع النفسي تجده الكاتبة في الرواية في نقطة تالية:

"ولكن سيدة تدور حول نقطة واحدة لغرض واضح. ولا جدوى من تجاهله فها هي ذى تسأل : -وماذا بعد ذلك ؟ . إنه يدرك لهفتها على كلمة يطيب بها الفؤاد ويسعيد . ويعلم أيضا أن سعادته لن تقل عن سعادتها بحال إن لم تزد. إنه يحب هذه الفتاة كما تحبه ولا غنى له عنها. ولكنه يخاف . عليه أن يفكر ألف مرة. وليراجع ورقة العمل المريرة. ليتمل طويلا الحياة التي تقف أمامه مرحبة ومتحدية معا. ماذا تعنين يا سيدة؟ فأجابت معاندة في خفة: - لا شيء! — لا يجوز أن ننسى أننا صغيران. —أنا؟!... فقال مداعبا: - إنما قصدت نفسي. — أطلق شاربك فهذا ما ينقصك... قال بهدوء: -سأكمل تعلمي يا سيدة. —هل ما زال ينقصك تعليم؟ - الشهادة العليا. —لماذا؟ -مساعد لا بأس به للترقى. — وهل يلزمك وقت طويل؟ - أربعة أعوام على الأقل. قرأ بتألم خفى الفتور في عينيها وربما الخجل وشيئا من الغضب! — وما ضرورة الترقى؟ - الظاهر أن الترقى مهم أكثر مما تصورت..فتناول

يدها بين يديه وغمغم: – أحبك، إلى الأبد..نطق صدقا. وبقدر صدقه اغتم وتألم وسخط على نفسه، وقال إن تجربة الحياة عظيمة جليلة ولكنها مرهقة." [٨]

من الناص السابق، وربما وضح هذا الصراع النفسي لعثمان دخل إلى الصراع الإقدام–الإقدام. لأن هدفين مرغوبين لعثمان جميعا قيمة إيجابية له. وأن يتزوج بعشيقته نوفي أن يجعل عثمان السعادة، لأن نوفي امرأة محبوبة، وهو سيعاني إذا خسر عشيقته. ولذالك هذا الهدف الايجابي لعثمان. وحالة أخرى، وكان عثمان يريد أن يحصل درجة جيدا ومرموقا وهو مهم جدا لعثمان أيضا. لأنه يريد أن يغيير حياته للأحسن، نحو الحياة المرموقة غير حياة فقيرة رذيلة. حتى هذا الهدفا الايجابيا لعثمان أيضا. وإنه ربما بسبب ذلك سيشعر سعادة.

ب)الصراع النفسي بين يرد دعوة العشاء من الرئيس و شعار اقتصاد في الحياته

كان عثمان أن يحصل دعوة عشاء من الرئيس اسمه " سعفان بسوني " في بيته. ولكن كان شيء أن يفعل عثمان دهش وانزعج . كما ذكر في الناص كما يلي: " *قال له سعفان بسوني بعد أن تلقى منه بريد الوارد : –إني أدعوك إلى سهرة ممتعة في بيتي. دهش وانزعج ولكنه لم يفكر فى التملص. قال الرجل: – يوجد حفل زفاف في بيت الجيران، سنتعشى معا لحمة رأس، ونجلس في الشرفة نستمع للغناء".* [٩]

وأخيرا حضر عثمان تلك الدعوة.

ثم، عثمان قاست الصراع النفسي. من الناحية الأولى كان يريد عثمان أن يرد الدعوة من الرئيس بالطربق أحسن. لأن الرئيس بعد دعا إليه عشاء لذيذا .

---

[٨] نجيب محفوظ، حضرة *المحترم* (مصر: دار الشروق، ١٤٢٧) ص. ٨–٩

[٩] *المرجع نفسه*، ص. ١٤

ولذلك يريد دعا الرئيس للعشاء في مطعم الكاشف. ولكن وفي حالة أخرى، كان اقتصاد له شعار الحياة المهمة. إنه لا يريد استعمال قرشه للحال الآخر، وإنه لا يريد أن ينفق القرش بغير ضرورة ملحة. لأن فعل عثمان دفتر راتبه كل الشهر الذي مطابقة بالحاجته. ولذلك لم يخطر له سواء كان أن يغير مسكنة أو حارته أو طعامه. وهو يؤمن بأن الادخار وسيلة مهمة من وسائل جهاده الطويل للتغير الحياته للأحسن وشعيرة من شعائر دينه. وبسبب هذا التعارض الحالتين الصعبتين ، كان عثمان يشعر نفسه المهددة. و ينشأ ألما غير هين.

هذه الصورة من الصراع النفسي كما في الرواية في نقطة تالية:

"*لم يعد يسمع من الغناء شيئا.سعفان يتابع الغناء بأذنه وبده وقدمه وينظر إليه بين ذلك متفحصا مستطلعا. وحنق عليه كجلاد ماكر. ورأى أن عليه أن يرد الدعوة بأحسن منها دفاعا عن نفسه المهددة. آلمه ذلك ألما غير هين. إنه لا ينفق القرش بغير ضرورة ملحة. وفتح حسابا في دفتر توفير البريد مع أول مرتب قبضة. ولذلك لم يخطر له على بال أن يغير مسكنة أو حارته أو طعامه. وهو يؤمن بأن الادخار وسيلة مهمة من وسائل جهاده الطويل وشعيرة من شعائر دينه، وأمان ضد الخوف في عالم مخيف. ولكن لا بد مما ليس منه بد. سيرد الدعوة بأحسن منها. وسيتم ذلك في مطعم لا فى حجرته المكتظة بالكتب، الفقيرة فى كل شيء عدا ذلك*".[١٠]

من هنا وضح أن هذا الصراع النفسي هو الصراع النفسي الإقدام–الإقدام. وكان عثمان اراد أن يرد دعوة العشاء من الرئيس هي قيمة إيجابي لعثمان. لأن ذلك عملا جيدا. وأن يجعل علاقة بين عثمان ورئيسه تحسّن. وغير ذلك ،

---

[١٠] *المرجع نفسه*، ص. ١٥–١٦

عثمان قيمة إيجابية لرئيسه أيضا. وأما شعار اقتصاد لعثمان في الحياة، قيمة إيجابية أيضا له. لأن بالادخار أن يغير الحياته للأحسن وأن يجعل الحياة السعادة في مستقبل . وأمان ضد الخوف في عالم مخيف.

ج) الصراع النفسي لعثمان الذي يشمل بين عشيقته أنيسة و رئيسه حسين

في القصة عن الحبه، وكان عثمان أن يحصل المشكلة الثانية. وعندما كان عثمان أن يجد امرأة التي ناب نوفي في قلبه اسمها أنيسة رمضان، , هي موظفة الإدارته في مكتب عثمان. وهي امرأة ثانية التي أحبّها عثمان. وأنيسة يحب عثمان أيضا. ولكن الرئيس عثمان اسمه حسين أفندي أيضا حبا شديدا إلى أنيسة. يطلب حسين إلى تابعه عثمان خطبها لنفسه.

كما في الرواية:

" أتريد شيأ ما يا حسين أفندي ؟... ما هو يا بنى؟. – آسف، ولكن لا بد من الكلام. – عظيم..إنى مصغ إليك... هيه؟.– أنيسة رمضان!. – زميلتك؟..ماذا عنها؟..– الحق أنى أحبها..فقطب عثمان وقلبه يترنح. تساءل مستنكرا: – وما شأنى أنا بذلك؟. – أردت أن أخطبها..كلام معقول، ولكن ما شأنى أنا؟ فأطرق وهو يتمتم: –ولكن سعادتك.. "[١١]

أخيرا تسلم عثمان طلب من رئيسه. ولذلك، عثمان قاست الصراع النفسي . كان عثمان يقوم امام الحالتين الصعبتين في حياته وهما: من الناحية الأولى، كان يحب عشيقته أنيسة ولا يريد خسارتها. و في الحقيقة، وكان عثمان غير السعادة اذا كان رئيسه اراد أن يأخذ عشيقته. ومن الناحية الأخرى، كان

---

[١١] *المرجع نفسه*، ص. ٦٧-٦٨

عثمان غير يشجع رفض الطلب من رئيسه، هو خوف اعترض على قول من رئيسه. ويخاف مؤثر إلى الدرجة مستقبل. وبسبب تعارض بين هذا الحالتين الصعبتين كان عثمان يشعر حزن ، عذاب وتهوله.

هذه الصورة من الصراع النفسي تجده الكاتبة في نقطة تالية:

"- إني أعرف متى وكيف أكتم أحزاني وأحافظ على سمعة من أحبهم!

فقال وهو يتنهد: - أحسنت..أحسنت...ثم وموجة من الأسى تجتاحه:- سلكت سلوكا خليقا بالرجال..

من شدة رد الفعل، والشعور غير المتوقع بالنجاة اضطربت معدته فغزاه إحساس بالغثيان. قال : -مثلك يستحق أن يسعد بمن يحب..

مضى عنه معذبه. بقى وحده مع حزنه. وتجسد الحزن وتهول فصار كالقدر نفسه. وأعاد إليه ذكرى حزنه القديم في الليالى الطويلة. وقال لنفسه إن الحياة لو تقيم بحظها من السرور فإن حياته تعتبر ضياعا وهباء. لم يقتضينا الجلال هذا الشقاء كله؟!" [١٢]

وعندما كان عثمان زار أنيسة، وأن يخطبها لرئيسه حسين، وأوشك هو أطلق المسؤولية الذي تفرض رئيسه له. لأن أنيسة امرأة محبوبة. ولكن القوة الأخرى صدته وجمدته.

كما في الرواية :

---

[١٢] *المرجع نفسه*، ص. ٦٨

" أطرق كالمحزون فسمع تنهدة حادة مزقت قلبه. أوشك أن يتحرر من التزاماته كافة وأن يكب على قدميها بشفتيه وأن يمضى بها إلى المأذون، ولكن القوة الأخرى صدته وجمدته ".[١٣]

من الناص السابق، نرى أن الصراع النفسي لعثمان هو الصراع الإقدام–الإقدام. لأن بين عشيقته ورئيسه جميع قيمة إيجابية لعثمان. وعندما كان عثمان اختار عشيقته أنيسة، الحياته للسعادة لأن عثمان حبا شديدا إليها. عثمان قاست العذاب النفسية اذا الخسرها. وعندما كان عثمان اختار رئيسه، علاقة بين عثمان ورئيس تحسّن. و اذا أن يرفض الطلب من رئيس فهو يغضب عليه و لخطر إلى الدرجة.

٢. الصراع الإقدام –الإحجام(approach-avoidance conflict)

ينشأ هذا النوع من الصراع النفسي عندما يواجه الفرد هدفاً له وجهان: أحدهما إيجابي مرغوب والآخر سلبي غير مرغوب. هذا الحال يستطيع سبّب الصراع للفرد[١٤]. وكما في كتاب آخر ذكر أيضا يعود سبب هذا النوع من الصراع إلى وجود موضوع فيه جوانب إيجابية وجوانب سلبية في الوقت نفسه، واختيار الموضوع يقتضي من الفرد تحمل الجوانب السلبية إلى جانب الجوانب الإيجابية، وينطبق على هذا النوع من الصراع المثل الشعبي " من أراد أكل العسل عليه أن يتحمل لسع النحل " ومثل هذا النوع من الصراع يقود إلى أن يتصرف الفرد تجاه الموضوع المرغوب بازدواجية أو بصورة متناقضة، ولهذا يسمى كذلك صراع الميول المتناقضة أو المزدوحة، فالفرد يريد تحقيق الهدف من

---

[١٣] *المرجع نفسه*، ص. ٧٠

[١٤] Walgito, Bimo ,*Loc.Cit*

ناحية ولكن في الوقت نفسه لا يريد أن يتحمل نتائجه وهذا النوع من الصراع أشد أنواع الصراع إرهاقا للفرد، لأن الجوانب السلبية والإيجابية مرتبطة معا، وإذا استمر لفترة طويلة دون حل فإنه يقود إلى القلق والتوتر والأمراض الجسدية والنفسية.[١٥]

وأما الصراع النفسي لعثمان الذي أن يدخل إلى الصراع الإقدام-الإحجام منها :

أ. الصراع النفسي لعثمان بين رغبته في الزواج بمرأة التي لا يحبها.

بعد وقت طويل عشيقته نوفي محبوبة تزوّجت برجل آخر، عثمان ثابتا منفردا. لأن لا يستطيع ينسى إلى الإمرأة التي حمّلت قلبه. والآن، وكان عثمان ثابتا جبا شديدا و ذكرا نوفي. و الآن عمره ليس الشباب. وحتى في اليوم، كان موظف جديد وصل إليه لسأله النصح في مسألة خاصة. فهو السؤال له إنما يسأل كوالد أو أخ أكبر. لأن من جانب عمر هو شيخ. ولكن لم تزوج.

كما في الرواية نقطة تالية:

" أمس خلا إليه موظف جديد شاب ليسأله النصح فى مسألة خاصة فمهد لسؤاله بقوله : – معذرة يا سيدي الرئيس، إنما أسألك كوالد أو أخ أكبر!. وقع قوله من مسمعة موقعا غريبا حتى خيل إليه أنه يسخر منه! كوالد؟! حقا كان من الممكن أن يكون له ولد في سنه".[١٦]

---

[١٥] سامر جميل رضوان، *الصحة النفسية*، (عامن: دار المسيرة للطباعة والنشر، ٢٠٠٩)، ط.٣، ص. ٢٢٢

[١٦] نجيب محفوظ، *حضرة المحترم* (مصر: دار الشروق، ١٤٢٧) ص. ٤٥

ولذلك كان عثمان يرغب أن يتزوج. و أم حسني وجدت مرأة لعثمان. هي ناظرة مدرسة. وهي عز الأنوية وعذراء. ولكن عثمان ثابت يذكر نوفي. ثم عثمان فاست الصراع النفسي. من الناحية الأولى, كان عثمان يريد أن يتزوج. وبسبب يشعر يقدم عمره. وهو مناسب جدا إذا كان يروم إكمال نصف دينه فقط. ومن الناحية الأخرى عثمان لم يستطع نمى المراد ليرى تلك امرأة. لأن ثابت نوفي تؤثير عقله. ولا يحب تلك امرأة.

كما في الرواية في نقطة تالية :

" *و لم يستطع أن يقاوم حب الاستطلاع فسأل العجوز : – طاعنة في السن؟. – عرالأنوثة..خمس وثلاثون سنة على أكثر تقدير..– أرملة أو مطلقة؟..– عذراء كما خلقها الله، لم يكن يسمح لهن بالزواج كما تعلم..ولم يجد بأسا في أن يراها. رآها في السيدة. مقبولة المنظر والمبنى. أثارته كما أثارته سنية من قبل. هكذا رآها وعلم أيضا بأنها رأته. وقالت له أم حسني في مقابلة تالية:...لها شرط واحد أن يكون مؤخر الصداق مائة وخمسين جنيها... كل شيء جميل ويوافق تماما حرصه. وهو مناسب جدا إذا كان يروم إكمال نصف دينه فقط، ولكن ماذا عن دنياه؟!.. رغم ذلك غرق في دوامة التفكير* ".[١٧]

اذا، أنواع من هذا الصراع النفسي لعثمان هو الصراع الإقدام–الإحجام. ينشأ هذا النوع من الصراع النفسي عندما يواجه الفرد هدفاً له وجهان: أحدهما إيجابي مرغوب والآخر سلبي غير مرغوب. رغبته في الزواج هي قيمة إيجابية له. وذلك خير له. ربما شعوره بتقدم العمره. و مناسب جدا إذا كان يريد إكمال نصف دينه.

---

[١٧] *المرجع نفسه*، ص. ٤٥–٤٦

وبالتزوج هو لا منفردا و هزءا للناس الآخر. وأما هدف أن يتزوج بمرأة التي لا يحبها وهي قيمة سلبية له. ويشعر عثمان لم السعادة. فهو قاست العذاب النفسية في الحياة المستقبل.

ب.الصراع النفسي لعثمان بين ارادته ترقي وبين الواقع السياسي من محاباة الأقارب الذي يوجبه بارضاءبه

و بسبب المشكلة السياسية عثمان يشعر الصراع النفسي. كان عثمان يقوم امام الحالتين الصعبتين في حياته وهما: كان عثمان يريد ترقي إلى درجة مديرا اللإدارة. وكان عثمان يشعر يستحق لترقي. لأنه هو رجل ذكي وقدير و نشيط من الموظف الآخر. وفي حالة أخرى كان الواقع السياسي من محاباة الأقارب الذي يوجبه بارضاءبه نحو قريب الوزير الذي أفضل لترقي. لأنه لا يمكن يضد الوزير. وكان وزير هي درجة عالية في الحكومة. واذا كان عثمان أن يضد الوزير ويمكن هو محروم من منصبه. ولذالك عثمان يخاف و لا يشجع ليضده. وحتى يوجبه بارضاءبه الحالة السياسية هذه المحاباة الأقارب. وبسبب ذلك عثمان يشعر قلق. هو ألم، حزن، وامتعاض .

هذه الصورة من الصراع تجد الكاتبة في نقطة تالية:

" *وأحيل حمزة السيوفي إلى المعاش بناء على طلبه. وأجريت حركة ترقيات شاملة في الإدارة من الثامنة إلى الأولى، فرقى إسماعيل فائق إلى درجة المدير، كما رقى عثمان بيومي إلى الدرجة الثالثة وكيلا للإدارة. وهكذا غير ضغط الدم شتى المصائر سلبا وإيجابا. وسعد عثمان بالترقية يوما ولكن سرعان ما أدركه الفتور. لقد كان حمزة السيوفي موظفا قديرا ولكن لا يوجد بعده من هو أحق بمركزه منه هو، وإنه لمن المضحك المبكى أن يقدم رجل مثل إسماعيل فائق مديرا للإدارة. ومضى إلى حضرة*

صاحب السعادة المدير العام ليشكره. ولم يكن يداخله شك في أنه أقرب الموظفين إلى قلبه وتقديره، وأنه يعتمد عليه في أعمال الإدارة ونشاطه الخاص على السواء. صافحه، وأعرب لسعادته عن شكره بلسان بليغ. وقال صاحب السعادة: _ إنك لم تعرف الظروف كلها، لقد تراكمت على مكتبي التوصيات من الوزير والوكيل والشيوخ والنواب..ونظر إليه مليا ثم استطرد:- قلت لكم ما تشاءون إلا درجة واحدة لرجل وساطته هي مقدرته وخلقه. فلهج بالشكر لسانه وكتم في القلب أحزانه فعاد صاحب السعادة يقول: - لا خفاء بيننا في أن إسماعيل فائق ضعيف وجاهل. فقال بامتعاض:- لا خلاف على ذلك يا صاحب السعادة.. — فالثقل سيقع عليك وحدك بالرغم من أنك الوكيل الثاني. —إني في الخدمة دائما..فقال بهجت نور متأسفا: - ماذا كان في وسعي أن أفعل؟..إنه كما تعلم من أقرباء الوكيل." [١٨]

ومن البيان السابق، وضح لنا أن الصراع النفسي لعثمان أن يدخل الصراع الإقدام-الإحجام. وينشأ هذا النوع من الصراع النفسي عندما يواجه الفرد هدفاً له وجهان: أحدهما إيجابي مرغوب والآخر سلبي غير مرغوب. وكا عثمان يريد ترقي إلى درجة مديرا للإدارة هي قيمة إيجابية لعثمان. واذا كان عثمان أن يحصل تلك درجة ليشعر السعادة. لأنه منصب مدير الإدارة هو الموقف الذي كان يحلم به من قبل. وأما الواقع السياسي من محاباة الأقارب الذي يوجبه بارضاءبه من المحاباة الأقارب هي قيمة سلبية لعثمان. لأن يجعل عثمان خسارة بسبب خسفت فرصة أن يحصل درجة مدير الإدارة.

---

[١٨] *المرجع نفسه*، ص. ٧٣

٣. **الصراع الإحجام–الإحجام(avoidance-avoidance conflict)**

كما نعلم أن ينشأ هذا النوع من الصراع بين هدفين متناقضين، مقيمين سلبيا، عندما يبدو أن كل مخرج من موقف مزعج، لن يكون مرغوبا، أي أن كلا الهدفين مقيمان تقييما سلبيا، ولا مفّر من اختيار أحدهما على الإطلاق، ويغلب أن يتم في النهاية اختيار الموقف الأقل إزعاجا، أو يمكن أن يتم تأجيل اتخاذ القرار لفترات زمنية طويلة، ويتم تشبيه هذا النوع من الصراع بالمثل الشعبي " الاختيار بين أمرين أحلاهما مرّ.[١٩]

وأما الصراع النفسي لعثمان الذي أن يدخل إلى الصراع الإحجام–الإحجام منها :

– الصراع النفسي يعني حين يريد عثمان أن يحفظ حياته الزوجية يزوجته القدرية أم أن يطلقها

كان عثمان قاست الصراع النفسي لأنه يقوم امام الحالتين الصعبتين في حياته. وجميع قيمة سلبيا ولن يكون مرغوبا لعثمان. واذا اختار منهما خسارة له. من الناحية الأولى، كان يريد عثمان أن يحفظ حياته الزوجية يزوجته القدرية. عثمان يشعر يرحم إلى قدرية الذي لا انخفض الإدمان الخمرها. ولا يمكن وقف ذلك لها. وكان عثمان لا يستطيع يتركها منفردا. ولكن من الناحية الأخرى، وعثمان لا يستطيع أن يحفظ عثمان حياته الزوجية يزوجته القدرية. ويشعر ضجرا لطبيعة القدرية الذي دائما

---

[١٩] *المرجع نفسه*، ص ٢٢٣

يشرب الخمر. لأن هي لا تريد انتصح. وعثمان لا يريد زوجته شاربة ثقيلة. وحتى بسبب ذلك عثمان يشعر قلق.

كما في الرواية تجده الكاتبة في نقطة تالية:

" –كانت في الدرب عزاء لى ولذة، أما في هذا البيت المريح فهي الجحيم. وقال أيضا: – لو ذهب كل منا إلى حالة لربما معجزة سعاد، أين وحدتى القديمة؟ أين؟.– عدت إلى الشراب؟ فأحنت رأسها باستسلام وقالت: – نعم والحمدلله. فتنهد وقال: –وعما قريب سترجعين إلى الأفيون؟ فقالت بنبرة ساخرة : حصل والشكر لله. فتساءل بحدة : والعمل؟ فقالت بهدوء: كل شيء طيب.– سأيأس منك نهائيا. —خير ما تفعل. ووجدها تذوب في عالمها الوهمى وتعتزله كلية، فار تاح بعض الشيء. ها هي ذى تستقل بدنياها وها هو ذا يعود إلى وحده. وقرر بضمير قلق–ألا يقاوم تدهورها هذه المرة. وقال يخاطب ربه: –اغفرلي أفكارى يا رب، إنها قاسية مثل الحياة، وهي جزء منها ليس إلا.. ".[٢٠]

ولذلك، هذا الصراع النفسي لعثمان هو الصراع الإحجام–الإحجام. لأن يواجه هدفين التي قيمة سلبية لعثمان. جميع يجعل خسارة له. أن يحفظ حياته الزوجية يزوجته القدرية يجعل عثمان قاست عذاب بسبب طبيعتها الذي دائما يشرب الخمر ، واذا يطلقها يشعر عثمان رحم إليه، و عثمان لا يستطيع اتركها منفردا. لأن حالتها سيئة جدا.

ج .العوامل المؤثرة في الصراع النفسي لعثمان في الرواية

١. العوامل الإقتصادية

---

[٢٠] نجيب محفوظ، حضرة *المحترم* (مصر: دار الشروق، ١٤٢٧) ص. ٩٠–٩١

العوامل الإقتصادية هو احدى من العوامل الذي المؤثرة في الصراع النفسي لعثمان في الرواية حضرة المحترم. الحياة المليئة بالمعاناة والفقر من الصغير يجعل عثمان شخص الذي نشيط، كادح، وطموح في العمل. وكان عثمان يريد أن يحصل نجاحا ومرموقا و درجة عالية . و لتغيير حياته للأحسن نحو الحياة المرموقة غير حياة فقيرة رذيلة القى تؤلمه من صغره وصوبه يقين احتاج اذا حصل به درجة وخار نفع مستوا الاجتماعي فيصبح رجلا محترما للإسان. ولذلك عندما يواجه الحالتين الصعبتين بين اختار عشيقته نوفي حبا شديدا والدرجة الرغبة يجعله قاست الصراع النفسي.

كما تعبير في الرواية:

"–وماذا بعد ذلك ؟ . إنه يدرك لهفتها على كلمة يطيب بها الفؤاد ويسعيد . ويعلم أيضا أن سعادته لن تقل عن سعادتها بحال إن لم تزد. إنه يحب هذه الفتاة كما تحبه ولا غنى له عنها. ولكنه يخاف . عليه أن يفكر ألف مرة. وليراجع ورقة العمل المريرة. ليتمل طويلا الحياة التي تقف أمامه مرحبة ومتحدية معا. ماذا تعنين يا سيدة؟ فأجابت معاندة في خفة: – لا شيء! – لا يجوز أن ننسى أننا صغيران. – أنا؟!... فقال مداعبا: – إنما قصدت نفسي. – أطلق شاربك فهذا ما ينقصك... قال بهدوء: –سأكمل تعلمي يا سيدة. –هل ما زال ينقصك تعليم؟ –الشهادة العليا. –لماذا؟ –مساعد لا بأس به للترقى. – وهل يلزمك وقت طويل؟ – أربعة أعوام على الأقل. قرأ بتأ لم خفى الفتور في عينيها وربما الخجل وشيئا من الغضب! – وما ضرورة الترقى؟ – الظاهر أن الترقى مهم أكثر مما تصورت..فتناول يدها بين يديه

وغمغم: – أحبك، إلى الأبد..نطق صدقا. وبقدر صدقه اغتم وتألم وسخط على نفسه، وقال إن تجربة الحياة عظيمة جليلة ولكنها مرهقة." [٢١]

من الناص السابق، ربما وضح بسبب العوامل الإقتصادية عثمان قاست الصراع النفسي. لأن الإقتصادية الضعيفة، وأن يجعل عثمان شكّ لاختار بين عشيقته ودرجة. عشيقته مهم حدا له لأنه حبا شديدا تلك امرأة، و الدرجة أيضا مهم جدا له، ليتغير الإقتصادية الضعيفة للأحسن. ومن هنا وضح أن العوامل المؤثرة الصراع النفسي لعثمان هو العوامل الإقتصادية.

٢. العوامل الإجتماعية

العوامل الإجتماعية هو أحد من العوامل المؤثرة الصراع النفسي لعثمان. الصراع النفسي عندما عثمان يواجه هدفين بين أن يرد دعوة العشاء من رئيسه و شعار اقتصاد من الحياته يجعل شكّ لاختار منهما لأن جميع مهم و إيجابي لعثمان. وأن يرد دعوة العشاء من رئيسه أن يجعل علاقة بين عثمان و رئيس أحسن و تناسق. وأن يحفظ علاقة خير بين الإنسان بالإنسان الآخر و المتبادل الاحترام وهو يجب في الحياة الإجتماعية. لأن الإنسان الحيّ لا يمكن أن تكون وحده. والإنسان الحيّ في العالم المتبادل الاحتاج. ولذالك يثبت لعثمان أن يحفظ علاقته و رئيسه مهم جدا. وكان يريد عثمان أن يرد دعوة العشاء بالطربق أحسن في المطعم. لا فى حجرته المكتظة بالكتب. وأما شعار اقتصاد من الحياته أن يجعل الحياته للأحسن في مستقبل.

كما في الرواية :

---

[٢١] *المرجع نفسه*، ص. ٩

"ورأى أن عليه أن يرد الدعوة بأحسن منها دفاعا عن نفسه المهددة. آلمه ذلك ألما غير هين. إنه لا ينفق القرش بغير ضرورة ملحة. وفتح حسابا في دفتر توفير البريد مع أول مرتب قبضة. ولذلك لم يخطر له على بال أن يغير مسكنة أو حارته أو طعامه. وهو يؤمن بأن الادخار وسيلة مهمة من وسائل جهاده الطويل وشعيرة من شعائر دينه، وأمان ضد الخوف في عالم مخيف. ولكن لا بد مما ليس منه بد. سيرد الدعوة بأحسن منها. وسيتم ذلك في مطعم لا فى حجرته المكتظة بالكتب، الفقيرة فى كل شيء عدا ذلك".[٢٢]

من هنا وضح أن العوامل الإجتماعية المؤثرة الصراع النفسي لعثمان. لأن يريد عثمان أن يرد دعوة العشاء بالطريق أحسن وهو في المطعم. لا فى حجرته المكتظة بالكتب. وحتى بسبب ذلك علاقة بين نفسه و رئيسه أحسن، وتناسق، والمتبادل الاحترام.

وغير ذلك، أن العوامل الإجتماعية المؤثرة أيضا في الصراع النفسي يعني حين يريد عثمان أن يحفظ حياته الزوجية يزوجته القدرية أم أن يطلقها. من الناحية الأولى، كان يريد عثمان أن يحفظ حياته الزوجية يزوجته القدرية. عثمان يشعر يرحم إلى قدرية الذي لا انخفض الإدمان الخمرها. ولا يمكن وقف ذلك لها. وكان عثمان لا يستطيع يتركها منفردا. ولكن من الناحية الأخرى، وعثمان لا يستطيع أن يحفظ عثمان حياته الزوجية يزوجته القدرية. ويشعر ضجرا لطبيعة القدرية الذي دائما يشرب الخمر. لأن هي لا تريد انتصح. وعثمان لا يريد زوجته شاربة ثقيلة. وحتى بسبب ذلك عثمان يشعر قلق.

---

[٢٢] *المرجع نفسه*، ص. ١٦

ومن البيان السابق، ربما وضح أن العوامل الإجتماعية المؤثرة في الصراع النفسي لعثمان نحو كان عثمان يشعر يرحم ولا يستطيع يتركها منفردا.

٣. العوامل السياسية

العوامل السياسية أيضا مؤثرة الصراع النفسي لعثمان. يبدو عندما عثمان يواجه إلى الاختار بين هدفين هو بين عشيقته أنيسة و رئيسه حسين. واذا اختار عثمان عشيقته أنيسة، يحصل الحياة السعادة. لأن يحب تلك امرأة. ولكن و اذا هو اختار رد الطلب من رئيسه لخطبة أنيسة فهو عثمان غير الشجاع لذلك الرد، هو خوف عارض رئيسه. لأن هو خوف رئيسه غاضب حتى التأثير إلى الدرجة في العالم السياسي.

كما في الرواية:

" *أطرق كالمحزون فسمع ننهدة حادة مزقت قلبه. أوشك أن يتحرر من التزاماته كافة وأن يكب على قدميها بشفتيه وأن يمضى بها إلى المأذون، ولكن القوة الأخرى صدته وجمدته* ".[٢٣]

من هنا وضح أن العوامل السياسية مؤثرة إلى الصراع النفسي لعثمان. وعندما تقريبا هو أطلق المسؤولية الذي يفرض الرئيس له. وخطبة أنيسة لنفسه، ولكن القوة الأخرى صدته وجمدته. القوة الأخرى هو عثمان يخاف الرئيس يغضب حتى التأثير إلى الدرجة في العالم السياسي.

---

[٢٣] *المرجع نفسه*، ص. ٧٠

وغير ذلك، أن العوامل السياسية مؤثرة إلى الصراع النفسي نرى أيضا إلى الصراع النفسي لعثمان كان أمام يقوم بين ارادته ترقي إلى الدرجة مديرا للإدارة و بين الواقع السياسي من المحاباة الأقارب الذي يوجبه بارضاءبه. وكان السياسي المحاباة الأقارب يمنع التقدم درجة لعثمان .من هنا نعرف أن العوامل السياسية مؤثرة إلى الصراع النفسي لعثمان.

٤. العوامل الدينية

العوامل الدينية أيضا مؤثرة في الصراع النفسي لعثمان. هذه الحالة نرى في الصراع النفسي لعثمان بين رغبته في الزواج بمرأة التي لا يحبها. من الناحية الأولى, كان رغبته في الزواج. وبسبب يشعر يقدم عمره. وهو مناسب جدا إذا كان يروم إكمال نصف دينه فقط. من الناحية الأخرى كان عثمان لا يحبها. لم يستطع نمى المراد أن يرى تلك امرأة. لأن ثابت نوفي تؤثير عقله. ومن البيان السابق، وضح لنا العوامل الدينية مؤثرة في الصراع النفسي لعثمان بسبب كان عثمان يرغب أن يتزوج لإكمال نصف دينه فقط.